

لحظة انهيار

اهداء

هذا العمل يتم إهداءه الي خمسة اشخاص بالذات لان معظم العالم تحت هذه العناوين: ستعلمون الخمس اشخاص في الرواية

المقدمة

كل شخص في هذا العالم مر بلحظة

انهيار وانكسار حولته من شخصيته
إلي شخصيه اخري جديدة أشد قسوة
من التي سبقتها كانت هذه اللحظات
مذلة للبعض والبعض رغب لو مات
بعد هذه المواقف حتي لا
يتذكرها.....

تجدد خوف

مني فتاة تبلغ من العمر ١٧ عام تحكي
قصتها قائلة:

كنت انظر إلي المرأة كل يوم اتحدث

إلي نفسي واقول:

لماذا انا لماذا اختارني الخوف ليجسد
شخصيته

لماذا اختارني الخوف لأصبح ضحية
من ضحاياه

اشعر كأني في قارب وسط البحر و لكن
الاختلاف إنه ليس بحر بل خوف.

كانت أُمي تخبرني باستمرار عن
مواجهة العالم بقوة

وكيف يجب ان اكون من كلام عن
شجاعة وكلام عن المواجهة والأمر
المحزن انه لا احد يشعر كما اشعر لم
يفكروا ولو للحظة ان يضعوا انفسهم
مكاني

كنت اتحدث مع نفسي باستمرار عن
نفسي و أتسأل

كيف لفتاة في سن الثالثة ان تتكلم مع
الناس وتواجهه

الناس بكل شجاعة وتنقلب الدنيا
ويتغير العمر

وينقلب حالها و تصبح من اشد الناس
خوفاً في

العالم ان لم تكن الاولي علي العالم لا
استطيع

محادثة احد دون ان يتلعثم فمي حتي
في دراستي لا

استطيع ان اسئل فيما لا اعرف ان
حاولت أجد

جسدي يرتعش كاملاً والجميع بدء
يلاحظ ضعفي

وخوفي حتي إن بعض اساتذتي بدءوا
يلاحظون هذا

فيتجنبون مخاطبتي ربما يحب
البعض هذا ولكني

لست فاشلة الرعب يملكني من فكرة

الخوف

بدء الخوف يأكل فيا دون رحمة
يخيفني من الحياة

بدأت اعزل نفسي عن العالم بدأت
أتجنب مواجهة

الناس بدأت أهمل دراستي من فكرة
الخوف من المستقبل الذي هو في
الاصل مجهول لماذا أخاف من
مجهول او لأن كل ما هو مجهول سئ

كان يصعب علي امي أن تراني هكذا
حاولت مساعدتي

اخبرتني ان العالم مخيف مظلم
بحاجه الي من

يضيئون فيه الأمل وليس من يهرب
منه يا ابنتي

الخوف سم قاتل يضعف صاحبه او
يقتله إن استسلم

له ينتشر في الجسد يثقله ويجعله
عاجز عن الحركة

شلل مؤقت وأحيانا دائم يبدأ بفكرة ثم
يصبح عادة

ثم طباع ثم فشل هذا الخوف يسقطك
إلى اعماق

مظلمة كأنك تائهة في بحر بلا يابس
كأنك طائر كسر جناحه

ما دمتي تهربين من الخوف ستظلين
خائفة انتي لا

تعلمين ما الذي ينتظرك لماذا
افترضتي الاسوء اخبريني ما الذي
يخيفك ؟

مني : كل شئ وأكثر ما يخيفني عدم
استطاعتي مواجهة الناس والحديث
معهم وأخاف المجهول

الأم : تخافين المجهول أو تخافين
المستقبل كيف

لكي أن تخافي المستقبل والأمر بيدك
نعم بيدك أن

تعملي في حاضرِك ليكون مستقبلِك
أفضل أما

خوفك من الناس وخوفك من الحديث
معهم دعيني

اسألك سؤال ماذا يحدث اسوء من
هذا إن تحدثتي

هل سيسخرون منك و ربما يعجبون
بك وبطريقتك لا

تفترض الاسوء لأنه سيحدث بمجرد
افتراضك له

قفي امام العالم وواجهيها اجل واجهي
نفسك

الخائفة ستقعين وتقفين مرارًا وتكرارا
وفي النهاية

ستصلين للحل أما بقاؤك هنا
فستظلين خائفة حتي

يصل بك الأم الي أن تخافي من ظلك
قفي أمام العالم

لا تخافي من تنمر الناس عليك فكل
من يعيبك هذا

نقص فيه لم يستطع ان يعالجه
فأخرجه فيكي.

شعرت أن كلام أمي لمس شئ في قلبي
وكأنني كنت

بحاجه الي دفعة لأري النور وربما لا
وجود لهذا

الخوف وأنا من صورته لنفسي أظن أنه
يجب الإيمان

بوجود الخوف والإيمان بأنه يمكن
هزيمته فالخوف

مانع لسعادة الحياة.

يأس واستسلام

تقول صاحبة هذه القصة: اليأس
والاستسلام وجهان

لعملة واحدة لا تشتري سوي الخراب
النفسي.

كانت (روان) فتاة متفوقة دراسياً كانت
تبلغ من العمر

١٨ عام تحب الحياة وتأمل النجاح
السريع إلا ان

حدث أمر مختلف بدأت تفقد
حماسها بدأت تلعن

الحياة وتكرهها بدأت تشعر بأنها
فاشلة كلما دخلت

مجال فشلت فيه كلما فكرت في
موهبة جديدة

اصطحبها الفشل كانت تشعر بأن
اليأس والفشل

شخصان يجبرانها علي الذهاب الي
سجن الفشل

سجن لا قضبان فيه وبلا أبواب فقط
ظلام شديد.

كان شعورها بالفشل يجبرها علي
البكاء كل ليلة قبل

نومها هذا إن نامت اصلاً إحساس
داخلي بالإرهاق

وعدم القدرة علي استكمال الحياة
كانت تردد باستمرار: الحياة تكرهني

يأسها واستسلامها زرعوا في داخلها
كره الناس لها

وابتعادهم عنها كانت هذه هي أشد

لحظة انهيار في

حياتها كانت تجذب لنفسها الحزن
تشغل الموسيقى

الحزينة وتظل تسترجع كل ذكريات
الإخفاق تضيع

حياتها لا تغادر فراشها هكذا الإنسان
يحب الشعور

الشعور بدور الضحية بدأت تضيع
مستقبلها ووقتها

وفي لحظة وهي غارقة في حزنها
ويأسها وفي يدها

هاتفها رأت فيديو لأحد المؤثرين
مكتوب عليه بخط كبير يملئ الشاشة
(لا لليأس)

وبرغبة قوية و إحباط شديد علي حد
علمها انه لن

يفيدها بدأ يقول فيه: أعلم مدي
إحباطك وانكسارك

ولكن اسمعني بقلبك ثم رتب بعقلك
عندما تشعر

بيأس واكتئاب في البداية حاول ان
تهداً لكي

تستطيع التفكير بهدوء و عليك وضع
جملة داخل

عقلك الباطن (لا وقت لدي
للإحباط) الدنيا تجري

بسرعة و عليك اللحاق بها وعند
وقوعك يجب

الوقوف مجدداً وأجري بضعف
سرعتك لتعوض ما

فاتك يا صديقي انت ليس لديك
رفاهية الهزيمة بل

لديك رفاهية النجاح والأمل وعدم
الاستسلام وأعرف

إن لكل مشكلة حل مهما كانت صعبة

وأنت أعلم

بذلك.

أغلقت هاتفي وشغلت بعض
الموسيقى الهادئة و

بدأت افكر هل ما أفعله صواب هل
حقاً لا أمل

للنجاح دعينا يا نفسي نذهب في رحلة
داخل عقلي

نستجمع ذكريات الفشل بهدوء تام
نظرت لنفسي

من داخل نفسي وكأنني عدت في
الزمن لأجد نفسي

أني قد ارتكبت خطأ فادح وهو رغبتني
في النجاح

ولكن ليست أي رغبة بل رغبة في
النجاح بسرعة

كلما دخلت في أمر أردت النجاح فيه

بسرعة شديدة

وأضع توقعات عالية في وقت قصير
وعندما لا أصل

الي ما أريد يأتيني الإحباط واليأس
كيف لم افكر في

حل للمشكلة وركزت علي التفكير في
المشكلة حقاً لا

فائدة لليأس سوي أنه يضعف صاحبه
ولكن لدي

الترياق لدي الأمل والتفكير الهادئ
وتعلمت أنه

يجب التركيز علي الحل و ايس
المشكلة اليأس والأمل

يتجددان ولكنهم بحاجة الي شخص
قوي بالأمل

ليهزمه.

حب وتعلق

كتب صاحب هذه القصة ورقة مكتوب
عليها: أنا

العابر الراحل لست بمقيم لدي أحد أنا
حين أعبّر

بأحد أتركه حزين مكسور مدمر علي
حافة الضياع لا

أهتم لأحد لا أهتم من تكون هدفي
رؤيتك مدمراً

ذليلاً أنا شعور لست كأني شعور أنا
الحب ولكن أي

حب أنا الحب من طرف واحد أنا أدمر
قلب القوي

واسحق قلب الضعيف الأنثى والذكر
أعلم أنه بعد

مروري بك لن تعود أبداً كما كنت
أجعلك تائهاً بين

الخلق تشعر بنقصك نتيجة تعرضك
لي ولازلت أوّمن

بمقولة احبب من شئت فإنك مفارقة
ولكن الفراق

لدي ليس شرطه الموت

أنا شاب عشريني أدعي وائل لا يهم
مجال دراستي

الآن بدون تزييف أو مقدمات دعونا
ندخل في صلب

الموضوع أحببت فتاة معي في نفس
الجامعة وفي

نفس التخصص لا داعي لذكر اسمها
لم أكن اظنه

حباً في البداية بل مجرد إعجاب فكيف

لشخص رأي فتاة لأول مرة أن يحبها

مرت الأيام ولم أخذ خطوة حتي الآن
ولكني مع كل

نظرة انظر لها فيها أشعر بتعليقي
الشديد وكأي شاب

أبله أصبح قلبه يحب ألغي عقله
حاولت معرفة

اسمها وبالفعل استطعت معرفة من
تكون فهذا

أسهل أمر يمكن الحصول عليه وكأي
شاب وفتاة في

هذا التقدم التكنولوجي فبالأكيد ليها
صفحة علي

الفيسبوك ذهبت وبحثت عن الاسم
ساعات ولكني

لم أجده ايعقل أنه ليس لديها حساب
لا لا أظن ذلك

وفي لحظة واتتني فكرة بأن أبحث
عنها في احدي

المجاميع الخاصة بالكلية وبالفعل قد
وجدتها هناك

والآن اللحظة الحاسمة هل أرسل لها
هذا الطلب

السخيف وكان يتراجع تارةً ويتشجع
تارةً أخرى حتي

ضغط علي شاشة هاتفه بسرعة وأغلق
الهاتف

وأبعده عنه بسرعة وكأنه كان يرتكب
جريمة

وفي صباح اليوم التالي بعد أن فقد
الأمل في أن

تقبل هذا الطلب وعلي باب الجامعة
وصله إشعار

بأن حبيبة القلب قد قبلت كانت

سعادته لا توصف

ولسان حاله يقول :نعم بالتأكيد إنها
تحبني ما هذا

الغباء هذا لا يعقل كم أنا أنسان
متسرع وغبي

دخلت إلي تلك الكلية وأنا لا أبالي بأي
شئ فقد زارني

الفرح منذ قليل حتي رأيتها فشعرت
بخفقان قلبي

الشديد لا أستطيع النظر إليها كم أنا
شخص خجول

كنت انتظر وقت الخروج والعودة إلي
المنزل بفارغ الصبر

وبالفعل عندما عدت فتحت هاتفي
أردت أن أراسلها

ولكن كيف سأبدأ الآن وهي لا تعرفني
وبالفعل هنا

بدء غبائي الشديد يعمل فلقد أرسلت
لها رسالة

قائلاً: هل كتبتني الجزء الأخير من ما
كتبه

المحاضر. وبعد إرسال تلك الرسالة
شعرت كم أني أحمق

تن تن تن (صوت إشعارات) انتفضت
من مكاني فقد

أرسلت لي ما طلبت ومن هنا بدأت
القصة كلها

كنا نتحدث كل يوم ليل و نهار حتي
نفذت منا

المواضيع كنا نخترع موضوعات تلو
الآخري مرت

الأيام وحدث أن اختفت فجأة ثلاثة
أيام متواصلة لا

أعلم ماذا أفعل هل هي بخير هل
أصابها مكروه لا

أعلم لم يكن أمامي سوي أن أبعث
برسالة لصديقتها

المقربة وأخبرتني أنها بخير ولم
يصيبها مكروه

فاطمئن قلبي وفي اليوم التالي أجدها
ترسل لي

رسالة شكر علي قلقي عليها ومحاولتي
للاطمئنان

عليها كل ما كان يهمني هو سلامتها

وفي يوم من الأيام جائي اتصال من
من أحد

أصدقائي ليخبرني بصاعقة نزلت علي
قلبي وهي

حقيقة ارتباط الفتاة التي أحبها
بشخص آخر

لم أجد فعل أنسب من أن أبعث لها
رسالة لتؤكد لي

ما سمعت وشعرت بشعور لم أشعر به
من قبل كُسر

شئ داخلي وبدء صدري يمتلئ بالغم
والحزن وكأن

صدري منبع للأحزان وصاعقة أكبر
فقد اختفت من

كل وسائل التواصل الاجتماعي نعم إنه
البلوك يا

سادة لطلما اعتقدت أن من يقوم
بعمل البلوك هو في الأصل جبان

ظللت أبكي أيام وشهور ولا أمل في
عودتي من جديد

وتساؤلات داخل عقلي لماذا تدخل
قلباً بريئاً بداخله نعيم فتعيشه في
جحيم

مرت سنة ونصف وأنا علي نفس الحال
لا أحد يلاحظ

ابكي لأمي مرة وبيني وبين نفسي ألف
مرة

شعرت بأن هذا خطأ وأني قد ضيعت
سنة ونصف

من عمري بلا فائدة لم أجني منها غير
الشفقة

والحزن والألم والتشتت والضياع
قررت أن أتغير

أصبح مختلف ليس لأجعلها تندم ففي
هذه الفترة

فكرت في نفسي فقط أردت العلا ولم
أعد أريد أن

أصبح عالة كان تخطي الأمر صعب
جداً ولكن كان

يجب تخطيه ندمت نعم ندمت لفكرة
الحب تماماً

أظن أن الوقت سيطول قليلاً علي
الحب مرة أخرى

صحيح نسيت إخباركم أنا الآن شخص
جديد أنجح

وأنجح وأنجح وبالطبع هي الآن عادت
في قائمة

المعرفة بالنسبة الي لم يعد لها مكان
في قلبي لم

أكرهها انما تقبلت أنها لا تستحقني
وتقبلت غيابها

يا صديقي تقبل الأمر صعب في
البداية لكن أشغل

نفسك ولا تفكر تحت قدميك أمامك
السماء أنظر لها

وتأمل نجاحك القادم ولا تنتظر من
أحد أن يحبك

حب أنت نفسك وقدرها

أزمة ثقة

كل شخص في هذه الحياة تعرض
لخدلان من

أشخاص لكن ما بالك بشخص تعرض
للخدلان من كل من عرفهم.

يقول أحمد: لم أعرف معني الثقة كما
عرفها الناس

بل كانت لي كلمة من مقطعين تُقل
وقسوة .

وثقت بأصدقائي ووثقت بالجميع
فكان الرد منهم

قاسياً مريع دعوني اقص عليكم
قصتي: أنا شاب

عمري ١٨ وثقت بكل من قابلت في

إحدى المرات

كان لي صديق أعليت من شأنه جعلته
المفضل علي

الجميع لا أحدث غيره ولا أحكي إلا له
كنا حقاً أخوين

أو كما ظننت أنا أنا حتي في يوم
حكيت له عن فعل

أردت فعله فما كان رده سوي أن
قال: من أنت لتفعل

هذا هل تظن نفسك شئ كان يقولها
بقسوة وجفاء

ولم يهتم لمشاعري شعرت بأني أحرق
لما فعلته

وثقت به ثقة عمياء فما كان رده سوي
كسر الثقة

وبدء الأمر يتكرر معي مرة تلو والاخري
أثق بالناس

يخذلونني ولا أتعلم وكأني أحب أن
أكسر نفسي في

لحظة أخري كنت أحب فتاة أخبرتها
بثقتي فيها

فكانت مثل سابقها كانت كل لحظة
خذلان من

الجميع لحظة انهيار وألم مريع
فأقسمت أني لن ادع

لانهيار مكان لا يجب إعطاء الثقة لكل
الناس وإن

وثقت لا تثق بنسبة ١٠٠٪ لا بل تثق
بنسبة ٢٪ لا أخون

الجميع ولكن لا أمان للبشر أتعامل
معهم كما أحب

أن يعاملوني لا أعطي لأحد ثقة أكثر
مما يستحق

حتي لا تُخذل ومن يخذلني لا مكان له
في عالمي

شكراً يا عالم علمتني كيف أن الناس
وحوش في

الأصل همج لا يحبون الخير لبعضهم.

الوحدة

تقول صاحبة هذه القصة (نور): وأنا في
تلك المرحلة كان المجتمع حولي كله
ولكني وحيدة.

كنت أخاف المجتمع ولكني قررت
مواجهة المجتمع

و بالفعل تلاشي خوفي ولكن كنت
وحيدة رغم وجود

أصدقاء كُثر حولي بجانبني تصحيح قد
لا يكونون

أصدقائي بصدق لم يهتموا لأمرى قط
قد أكون أنا

من فرضت عليهم نفسي كان شعارهم
السخرية من

(نور) كانوا يحبطون من عزيمتي كانوا
يعلمون بطيبة

قلبي فكانوا يضغطون علي لم أعد
أشعر ابداً بمعني

الأصدقاء أتذكر مرة وأنا في السادسة
من عمري

عندما كنت أجعل جميع من في
الصف يقاطع اي

شخص أريده أبهذا أعاقب الآن كنت
طفلة ولا أعلم الصواب من الخطئ

كانت طباعي و أفعالي تبعد الناس
عني فالناس تكره من يُذكرهم بالحلال
والحرام

كانوا يعلمون بحساسيتي المفرطة
اتجاه أي فعل

وكانوا يشعرونني بالحزن معرفتهم لي
لأجل مصلحة مني وعند انتهاء ما
يريدون من تكوينين؟!

كانت كل جلسة لي معهم يضغطون
علي و يحبطوني

حتي تغيرت لو بقيت علي حالي
سأصبح كالورقة التي

تطير من هنا إلي هناك تعلمت أنه
رغم الطيبة لابد

من وجود ذرة قسوة علي القساة وأنه
يجب قول لا

عندما لا أريد فعل شئ وأن كل من
يحبطني أسكته

تعلمت أن الوحدة أحياناً راحة لنفسي
بدل أصحاب

المصالح تعلمت أنه ليس كل أمر سئ

بالتأكيد هناك

جانب أفضل وهذا ما وجدته في
الوحدة راحت البال

سلاماً علي كل من أراد بي سوء وأقبل
يا من روحك فيها خير ونور

وفي النهاية خمس قصص لأشخاص
مختلفين يحكون ما قد مروا به
وطريقة علاجهم للأمر

في هذه القصص لغز بين السطور إن
استطعت حله فأعلم ان لك نظرة
رائعة وتركيز شديد وإن لم تستطع
فابحث عن الكاتب

مروان سند

